ظلت تتحدث عن الكوليرا والموت ٠

وعبر الشرفة ، كان عناصر الكفاح المسلح يلاحقون البضائع المكشوفة ، وكان رجل يشتري صندوقا من زجاجات (صحة) ٠

قالت : العجوز لن تعود قبل المساء ٠٠ ذهبت الى الدامور تسأل عنه ٠

اقترحت عليها ان ننزل قليلا بعد القيلولة ، ونشرب الشاي في مقهى الزاوية ٠ فقالت انها لن تشرب شيئا خارج البيت ٠

حاولت ان اخفف من وساوسها ، فازدادت تمسكا ٠

قلت لها : ـ اذن نتسكع قليلا ثم اذهب الى مكتبي ٠

في الشارع حملة نظافة مفاجئة ٠ وسيارة تحمل مكبر صوت وتعطي ارشادات صحية ٠ وصيدلية بيروت تعلن عن الديتول والميلتون والبيرمنغنات ٠

قالت : اني ارتجف ٠

ـ لماذا ؟

ـ أخاف الكوليرا ٠

ـ لم تخافي من القذائف ايام الحرب ٠

ـ أخاف من الرعب الخفي الذي لا يرى بالعين المجردة ٠

ومررنا امام الواجهة ٠

كانت الدمية لا تزال تبتسم تلك الابتسامة الخفية ، ولكنهم في هذا اليـــوم يلبسونها باروكة شعر سوداء وفستان سهرة طويل ، فتبدو مثـــل سيـــدات الصالونات ٠

قلت لنادية : انهم يشوهون دميتي ٠

شدتني من قميصي ٠

شعرت بان نادية متوترة وصعبة ٠

حاولت ان امازحها : ـ الدمية هذا اليوم تنسلخ عن طبقتها وتنضم الـــى البرجوازية ٠

قالت بعصبية : ـ انت مدعي ٠٠٠ انك برجوازي صغير حتى العظم ٠

وعندما كنا نصعد الدرجات للطابق السابع ٠ قالت :

ـ انني اشعر بالغثيان ٠

وعندما فتحنا الباب قالت :